دراسة واقع التعليم المهني في محافظة البصرة

دراسة احصائية تطبيقية للمدة (٢٠٠٤/٢٠٠٥_٢٠١٠/٢٠١١)

م.م. ساهرة حسين زين الثعلبي
جامعة البصرة

المستخلص:

يعد التعليم المهني أساساً للحركة التربوية المعاصرة، فمن خلاله يتمكن المجتمع المعاصر من تنمية موارده البشرية بما يتفق مع مطالبه وحاجاته باعتماد برامج مكثفة وتخطيط القوى العاملة، هذه البرامج هي جزء من برامج التنمية الشاملة كما ان بقية البرامج التنموية الأخرى تقوم عليه.

والتعليم المهني هو ركيزة أساسية من ركائز البناء الاقتصادي للبلد فمن خلاله يتم رفد سوق العمل بالكوادر الفنية المؤهلة لدفع عجلة التقدم والتطور التكنولوجي من خلال الفنيين ذوي الاختصاصات المتنوعة. ويضم التعليم المهني مدارس مهنية بمستوى الدراسة الإعدادية تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة.

يعاني التعليم المهني في محافظة البصرة من مشاكل ومعوقات كثيرة، وتقوم هذه الدراسة بتحديد ابرز هذه المعوقات المؤدية الى خفض كفاءة مخرجات التعليم المهني في محافظة البصرة وما تسببه من أثار اجتماعية واقتصادية على الخريج والمجتمع.

وتم اعتماد عينة من طلبة التعليم المهني (المدارس المهنية الصباحية والمسائية والخارجيين) في محافظة البصرة للمدة (2011/2010-2005/2004) . واستخلصت الدراسة الى ان المدارس الصناعية تحتل المرتبة الاولى في محافظة البصرة حيث تشكل أكثر من نصف المدارس المهنية وان هذه المدارس تحتاج الى عملية تطوير عن طريق فتح اختصاصات جديدة والاهتمام بالجانب العملي. كما ان المدارس التجارية هي الاخرى يمكن تطوير مناهجها لمواكبة سوق العمل.

كما ان انخفاض مؤشر طالب / شعبة يعود إلى تخلف عملية التدريب العملي التي ترافق التعليم المهني اذ ان الأجهزة والمعدات والمكائن ومواد التدريب ليست بالمستوى المطلوب ، ولهذه المستلزمات دور كبير في تطوير نوعية المهارة للطلبة. كما ان اعداد الطلبة يبلغ في المدرسة الواحدة اكثر من (300) طالب ، وان هذا المعدل بعيد جدا من المعدل العام المعمول به عالمياً ، وهذا يعني قلة عدد المدارس المخصصة للتعليم المهني في المحافظة وعدم ملاءمتها لتصاميم مدارس التعليم المهني لغرض الدراسة المهنية. وكذلك قلة اقبال الطلبة على التعليم الصناعي بمرور السنوات وذلك لعدم وجود دافع لخريجي هذا النوع من التعليم كما ان هناك زيادة مستمرة في اعداد الطلبة المسجلين في التعليم التجاري. فضلاً عما يؤديه جنس الطالب واختصاصه من تأثير معنوي على التعليم المهني وذلك لان اغلب الطلبة الذكور يتجهون الى التعليم الصناعي واغلب الاناث تتجه الى التعليم التجاري ،ويعود سبب ذلك الى ان اختصاصات التعليم الصناعي تكون اقرب الى الذكور من الاناث. فتتوجه الطالبات نحو التعليم التجاري والفنون التطبيقية، اما الطلبة الذكور فان توجههم نحو الاقسام الثلاثة (الصناعي والتجاري والزراعي)

المصطلحات الرئيسية للبحث: التعليم المهني- التعليم التقني- التعليم الصناعي- التعليم التجاري- التعليم الزراعي- الفنون التطبيقية- منظمة اليونسكو- المدخلات- العمليات- المخرجات- التغذية الراجعة.

مجلة العلوم
الاقتصادية والإدارية
المجلد 20
العدد 75
لسنة ٢٠١٤
الصفحات ٤٤٧-٤٦٦

المقدمة

تولي الحكومات قطاع التربية والتعليم بشكل عام أهمية خاصة على اختلاف فلسفتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فيعد هذا القطاع صناعة كبيرة واستثمار بعيد المدى، ونجد التعليم المهني بوصفه جزءاً من قطاع التربية والتعليم مجالا لكسب المعرفة والخبرة العلمية والعملية في العديد من الميادين الحرفية والمهنية، فلم يعد مفهوم التعليم المهني مفهوماً تقليدياً يقتصر على منح شهادات لاجتياز مرحلة تعليم معينة. فهو المجال الأمثل للطلبة الذين يرغبون في دخول عالم الشغل سريعا ولا يرغبون في متابعة أكمال دراستهم كما أنه مناسب للطلبة الراغبين في إنشاء مشاريعهم الخاصة.

لذلك يشكل التعليم المهني أساساً للحركة التربوية المعاصرة، فمن خلاله يتمكن المجتمع المعاصر من تنمية موارده البشرية بما يتفق مع مطالبه وحاجاته باعتماد برامج مكثفة وتخطيط للقوى العاملة .هذه البرامج هي جزء من برامج التنمية الشاملة كما ان بقية البرامج التنموية الأخرى تقوم عليه ، وأن النظام التعليمي ينظر الى التعليم المهني بوصفه تعليماً متكامل الأجزاء والعناصر التي تؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به فالتاريخ والسياسة والإدارة هي من عناصر هذا النظام التعليمي.

والتعليم المهني هو ركيزة أساسية من ركائز البناء الاقتصادي للبلد فمن خلاله يتم رفد سوق العمل بالملاكات الفنية المؤهلة لدفع عجلة التقدم والتطور التكنولوجي من خلال الفنيين ذوي الاختصاصات المتنوعة. ويضم التعليم المهني مدارس مهنية بمستوى الدراسة الإعدادية تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة.

فالمدارس الإعدادية المهنية - توفر +بالإضافة للإعداد النظري والتطبيقي ، إمكانية الاحتكاك بعالم التخصص وذلك بتنظيم زيارات وتطبيق داخل الورشات والدوائر الحكومية والأهلية التي تحمل الاختصاص المماثل في الدراسة.

مشكلة الدراسة

استكشاف واقع التعليم المهني في محافظة البصرة وطبيعة المشكلات والمعوقات التي يعاني منها والاشارة الى عدم الاهتمام الجدي من قبل المديرية العامة للتربية بواقع التعليم المهني فهناك كثير من الإخفاقات والصعوبات والمعوقات التي رافقت المديرية المذكورة بالنسبة للتعليم المهني ولاسيما في محافظة البصرة خلال المدة الماضية فضلا عن ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في محافظة البصرة.

فرضية الدراسة

تتركز فرضية الدراسة على التأثيرات الرئيسية لكل من العوامل التي تؤثر بواقع التعليم المهني في محافظة البصرة .

هدف من الدراسة

تحديد ابرز المعوقات المؤدية الى خفض كفاءة مخرجات التعليم المهني في محافظة البصرة وما تسببه من أثار اجتماعية واقتصادية على الخريج والمجتمع.

أهمية الدراسة

دراسة واقع التعليم المهني في محافظة البصرة وتوجه المديرية المذكورة و بهمة عالية لاجتذاب الطلبة من خريجي الدراسة المتوسطة والإشارة إلى متابعة واقع الحال في المدارس المهنية وتوفير حاجة المدارس المهنية في مدينة البصرة من مواد تمارين ومستلزمات التدريب العملي من أجهزة ومكائن وآلات وعُدد يدوية للنهوض بشكل فعلي بواقع التعليم المهني.

عينة الدراسة

لقد تم سحب عينة من طلبة التعليم المهني (المدارس المهنية الصباحية والمسائية والخارجيين) في محافظة البصرة للمدة (2011/2010-2005/2004) من سجلات المديرية العامة لتربية محافظة البصرة، وتضم أعداد الطلبة والاقسام وجنس الطالب وأيضا أعداد المشاركين في الامتحانات والناجحين (الخريجين).

وخدمة لهدف الدراسة سيتم تقسيمها على فقرات تساعد في التعرف على هذا النوع من التعليم وتوضيح ملامح المشكلة التي نحن بصددها، وسيتم تحليل بيانات عينة الدراسة إحصائيا باستخدام طرق برنامج SPSS باستخدام طرق التحليل الإحصائي الوصفي وكذلك استخدام تحليل التباين الثنائي (ANOVA) للبيانات ، لذا فان فقرات الدراسة تكون كالآتي:

أولاً: مفهوم التعليم المهني وأهدافه.
ثانياً: أقسام التعليم المهني.
ثالثاً: تاريخية التعليم المهني في العراق.
رابعاً: واقع التعليم المهني في العراق.
خامساً: التعليم المهني في البصرة.
سادساً: التحليل الإحصائي.

أولاً: مفهوم التعليم المهني وأهدافه.

أعدت منظمة اليونسكو التعليم المهني والتقني حلقة وصل بين التعليم ونظام العمالة باعتباره شرطاً لاغنى عنه من شروط التقدم الاقتصادي والاجتماعي. (14; p:16) كما اشارت المنظمة الى مفهوم التعليم المهني الى جنب التعليم التقني حيث فسرت عبارة التعليم المهني والتقني بانها تطلق على جوانب العملية التعليمية التي تتضمن بالاضافة الى التعليم العام دراسة التكنولوجيات والعلوم المرتبطة بها واكتساب المهارات والمواقف وضروب الفهم والمعارف المتسمة كلها بالطابع العملي فيما يتعلق بالمهن والاعمال في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، كما اكدت المنظمة على ان التعليم المهني والتقني جزء لايتجزء من التعليم العام وهو سبيل للالتحاق بقطاعات مهنية وللمشاركة الفعالة في عالم العمل وهو وجه من اوجه التعليم مدى الحياة والاعداد للمواطنة المسؤولة ، كما انه اداة لتعزيز التنمية المستديمة السليمة بيئياً وهو طريقة من طرائق التخفيف من وطئة الفقر (15; p:32).

ويتضمن التعليم المهني الإعداد التربوي والتوجيه السلوكي فضلا عن اكتساب المهارات والقدرات المهنية لغرض إعداد عمال مهرة من مختلف المجالات والتخصصات المهنية مما يجعلهم قادرين على تنفيذ المهام التي توكل إليهم والمساهمة في الإنتاج (12; p23) .ومما يجدر ذكره هنا هو ان مدة الدراسة المهنية في العراق ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة، ويعتبر التعليم المهني نظام فرعي من النظام التربوي، يتكون من عناصر هي :

المدخلات : التي تضم الطلبة، وبرامج التعليم والتدريب المهني، والمدرسين .
العمليات : وتشتمل على التعليم والتدريب العملي، والاختبار، والقياس والتقويم.
المخرجات : وتشتمل على مواطنين (خريجين) مؤهلين لممارسة أعمال أو مهام مختلفة.
التغذية الراجعة: وتشمل التعديلات المقترحة على المدخلات والعمليات وذلك لوجود جوانب نقص في المهارات لدى المخرجات (3; p:264).

أهداف التعليم المهني:

تتمثل اهداف التعليم المهني بإعداد الطالب لمزاولة المهنة ورفع كفاءته في مزاولتها من خلال:
- اكتساب المهارات التي تؤهل الطالب لممارسة مجموعة من الأعمال في مهنة معينة ضمن مستوى محدد.
- اكتساب قاعدة عريضة من المهارات لتوسيع آفاق العمل أمام الطالب ومساعدته على الرقي بمستوى أدائه.

وهذا يستدعي الابتعاد عن التخصصات الضيقة والمهارات المحدودة.
- تمكين الطلاب الذين يمارسون مهنة سابقة من تدارك أوجه النقص في إعدادهم المهني السابق.
- مساعدة الطالب على تحديث مهاراته العملية وتجديدها في الحقل المهني الذي يمارسه وتمكينه من متابعة التطورات التي تطرأ على مهنته، وذلك من خلال التدريب على آلات ومعدات جديدة أو على أساليب عمل جديدة.
- توسيع آفاق المهنة أمام الطالب وتحسين فرصة العمل المتاحة له.
- رفع مستوى أداء العامل وتحسين إنتاجيته كماً ونوعاً.
- المساهمة في توسيع آفاق التعليم العام، ومد جسر بينه وبين عالم العمل والإنتاج عن طريق الخبرات العملية والممارسات التطبيقية التي اكتسبها الخريج خلال دراسته.
- استغلال المهارات العملية لممارسة نشاطات مفيدة ذات مردود اقتصادي في أوقات الفراغ في البيت والمجتمع مما يسهم في تحسين البيئة ونوعية الحياة.
- تزويد الطلبة الذين لا يواصلون تعليمهم النظامي بمجموعة من المهارات التي تساعدهم على تنمية الاتجاهات المناسبة للعمل (1; pp:36,37)

ثانياً: أقسام التعليم المهني.

التعليم المهني الصناعي: وهو من اهم الفروع المهنية لانه يسهم بشكل واسع وفعال في عملية التنمية الاقتصادية وذلك من خلال توفير المهارات اللازمة لطلبة المدارس المهنية لتلبية حاجة سوق العمل وخاصة المشاريع الصناعية (6; p:67)
ويضم الاختصاصات التالية:
ميكانيك عام ، سيارات، المعادن (اللحام)، صيانة الحاسبة، الإلكترون، الكهرباء، تبريد وتكييف الهواء، الاتصالات، السباكة، النجارة، البناء والإنشاءات، الصناعات الكمياوية، النماذج (القوالب الخشبية)، الصناعات الغذائية، الغزل، الطباعة، الخزف والسيراميك، النسيج، المكننة الزراعية، الرسم الهندسي. (٢١)
التعليم المهني التجاري: تولي البلدان المتقدمة اليوم التعليم المهني التجاري أهمية خاصة لانه ضرورة حضارية واجتماعية لمتطلبات العصر الحديث وذلك من خلال إعداد قوى عاملة تقوم بممارسة الأعمال التجارية والمالية والمكتبية، وبالتالي تنظيم نشاطات الإنتاج وتأهيل هذه القوى لتكون مسانداً حيوياً للكوادر الوطنية ذات التأهيل العلمي والتحصيل النظري، وبالتالي يتم سد حاجة القطاعين الحكومي والخاص، كما ان لهذا التعليم أهميته وضرورته لكافة قطاعات المجتمع.
ويهدف التعليم المهني التجاري إلى إعداد كوادر تعليمية ذات تخصصات فنية وتجارية مثل (المحاسبة والتسويق ، العلاقات العامة، الأعمال المكتبية والسياحية وغيرها من الاختصاصات) (7; pp:40,43)
التعليم المهني الزراعي: يهدف هذا الفرع الى اعداد وتدريب الايدي الفنية الشابة اللازمة للقطاع الزراعي وكذلك اعداد النشء فنياً ومهنياً من اجل تهيئة واعداد الايدي العاملة الفنية في مجال الزراعة عن طريق تعليمهم وتدريبهم في مختلف مجالات انشطة هذا القطاع الهام والصناعات المتصلة به بما يساعد على النهوض بالمجتمع الزراعي ورفع مستويات الانتاج به (10; p:86)
الفنون التطبيقية: وهو الفرع الذي يختص بالتدبير المنزلي والفنون البيتية وتربية الاطفال والديكور وغيرها (21)

ثالثاً: تاريخية التعليم المهني في العراق:

التعليم المهني من اقدم انواع التعليم في العراق الحديث اذ تمتد جذوره الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ففي زمن الاصلاحات العثمانية في عهد ولاية مدحت باشا تأسست مدرسة الصناعات في بغداد (13; p:39) في عام 1871 وهي مدرسة تقوم باعداد المهارات الحرفية وكان عدد طلابها 144 طالباً ضمن اختصاصات الحدادة والنسيج والصناعات الجلدية وان مدة الدراسة فيها خمس سنوات بعد الدراسة الابتدائية، وبعد ذلك تم فتح مدرسة في كركوك تضم الاختصاصات نفسها (21) ، وخلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق عام 1917 اغلقت مدرسة صنايع بغداد وفي نفس الوقت تدهورت اوضاع مدرسة صنايع كركوك فقام الاحتلال البريطاني باعادة فتح مدرسة صنايع بغداد وذلك للحاجة الماسة الى كوادرها لتكون الدراسة فيها سنتين بدلاً عن خمس سنوات، وتم فتح مدرسة صنايع البصرة عام 1924/1923 وكان عدد طلبتها 13 طالباً (13; p:40) وفي عام 1925 فُتحت مدرسة صنايع الموصل وتم غلقها عام 1947 (11; p: 9) وتاسست مدرسة للزراعة في الرستمية عام 1926 سميت الكلية الزراعية الملكية وكان يدرس فيها العلوم الزراعية والطب البيطري وعلم النبات وعلم الحيوان والامراض الفطرية، كما تم فتح شعبة للدراسة التجارية في الثانوية المركزية في بغداد عام 1930 وشمل منهجها الدراسي على الحساب التجاري والاقتصاد وادارة الاعمال والقانون التجاري والمراسلات. وفتحت وزارة المعارف عام (1933/1932) مدرسة الفنون البيتية لتعليم البنات اصول المنزل والحياكة والتطريز والخياطة وتربية الطفل وكان عدد الطالبات (58) طالبةً (21). وفي عام 1948 تحسن مستوى التدريس في هذه المدارس فأصبحت فترة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وشهد تاريخ العراق تطوراً ملموساً عام 1951 اذ تأسس مجلس الأعمار الذي برز بعد تطبيق سياسة مناصفة الارباح في الصناعات النفطية وزيادة عوائد النفط وبالتالي زاد من قدرة الاقتصاد العراقي في الانفاق على مكونات التنمية البشرية ومن ضمنها التعليم المهني، ووضع في عام 1955 اول نظام للتعليم المهني في العراق وارتفع في هذا العام عدد المدارس الى اربعة رافقها ارتفاع عدد المدرسين الى (93) مدرساً، كما ارتفع عدد عدد الطلبة الى (808) طالباً (6; p:59) وفي عام 1956 تم تصنيف المدارس المهنية الى مجموعتين، الأولى مدرسة حرفية تكون فيها الدراسة ثلاث سنوات بعد الابتدائية ، والثانية المدرسة الثانوية والتي تكون فيها فترة الدراسة خمس سنوات بعد الابتدائية او سنتان بعد الانتهاء من الدراسة الحرفية، وفي عام 1958 صدر نظام للتعليم المهني بموجب وزارة المعارف يتضمن تأسيس مديرية التعليم المهني العامة وفصل ارتباط التعليم الصناعي والزراعي والتجاري والنسوي عن التعليم العام (17; p:2) وبعد ثورة 14 تموز نمى التعليم وتضاعف بصورة ملحوظة باستثناء التعليم المهني، ففي الوقت الذي ارتفع فيه التعليم الثانوي الى خمسة اضعاف نجد التعليم المهني قد انخفض بنسبة 16% عما كان عليه في الفترة نفسها ودل ذلك على انعدام التوازن بين التعليم النظري العام والتعليم المهني (5; p:107).

وفي عام 1965 صدر نظام التعليم المهني رقم (20) والذي ينظم قبول الطلبة والدراسة في المدارس المهنية و تضمن الغاء المدارس الحرفية وحصر المدارس الصناعية على المستوى الإعدادي (6; p:59) وفي عام1967 صدر قانون رقم (34) الذي نصَّ على تحديد مسؤلية وزارة التربية في نشر التعليم المهني وتوجيه الطلبة لاحتراف المهنة والاعمال الفنية، وتم استحداث مؤسسة التعليم المهني عام 1975 (13; p:40). وفي عام 1978 صدر نظام المدارس المهنية الذي تضمن ضرورة توفير العناصر البشرية الكفوءة في مختلف حقول الانتاج والخدمات مما يهيء الفرصة اللازمة لتحقيق اهداف التنمية(6; p:59) ، وفي عام 1987 تم اعتماد تسمية المديرية العامة للتعليم المهني بدلاً عن تسمية المؤسسة التي تختص بالاشراف على التعليم المهني بفروعه الثلاثة الصناعي والتجاري والزراعي (18; pp:6,7) وشهد عقد التسعينات ركودا في مسيرة التعليم المهني سواء كان بعدد المدارس او عدد الطلبة او اعداد المدرسين ويعود سبب ذلك الى الحصار الاقتصادي الذي فُروض على العراق في تلك الفترة (13; p:46). وهناك اسباب اخرى وراء هذا الركود منها الغاء نظام الانسيابية لخرجي المدارس المتوسطة عام 1995/1994 مما ادئ الى التباطؤ والعزوف عن الالتحاق بهذا النوع من التعليم. (19)

الامر الذي ادى الى تراجعه وركوده وحدوث فجوة واسعه بينه وبين التعليم العام في الوقت الذي يجب ان يكون تطور التعليم المهني منسجما مع تطور التعليم العام، فالهدف من النظام التعليمي بجميع مراحلة هو تحقيق افضل مستوى للاداء العلمي للطلبة وتحقيق توازن بين مدخلات النظام التعليمي ومخرجاته من جهة وبين احتياجات التنمية الاقتصادية من جهة اخرى. (13; p:47)

رابعاً: واقع التعليم المهني في العراق:

تاثر العراق منذ عام 1980 ولغاية 2003 بظروف صعبة بسبب انعكاسات الحروب ومشاكل الحصار الاقتصادي، فضلا عن الظروف الامنية وتهجير السكان وتهديم البنى التحتية للبلد نتيجة الاحتلال الامريكي للعراق وما خلفه من احداث مأساوية في الفترة التي تلت عام 2003 ، كل هذه الظروف انعكست على اوضاع العراق الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية، فتاثر التعليم بصورة عامة ومنها التعليم المهني الذي يعد الرافد الاساسي لسوق العمل فتكوّن خلل جوهري بين سوق العمل وعملية التنمية من جهة ومخرجات التعليم من جهة اخرى واثر هذا بشكل سلبي على الاقتصاد الوطني (20; p:4) ، وبما ان التعليم المهني يعتمد على مستوى التدريب والمهارة التي يكتسبها الطالب اثناء فترة دراسته في المدارس المهنية، ولكون التدريب في هذه المدارس عانى في السابق ولسنوات طويلة من الإهمال وقلة الموازنة المخصصة له فمن الطبيعي ان يعاني هذا القطاع من شحة كبيرة في الاجهزة ومواد التمارين ومستلزمات التدريب الاخرى الواجب توفرها في ورش التدريب العملي . كما ان مستوى المدربين في فترة النظام السابق كان دون المستوى بسبب اغلاق كافة الفرص للتفاعل مع مايجري في العالم من تقدم وتطور تكنولوجي، فضلا عن ان المناهج التي تُدرّس في هذه المدارس لاتزال دون المستوى المطلوب فاغلب التخصصات تحتاج الى مناهج حديثة لتواكب التطور السريع جدا (16; p:4). كل هذه الأسباب أدت إلى أن يكون التعليم المهني في العراق دون مستوى الطموح.

يتمثل التعليم المهني في العراق باربعة اقسام رئيسية هي:

القسم الصناعي: ويحتوي التعليم الصناعي على (١٥٣) مدرسة صناعية موزعة على جميع محافظات العراق ، ينتشر فيها عشرون تخصصا صناعيا هي (الكهرباء - الميكانيك - السيارات - الالكترونيك - المعادن- صيانة الحاسبات - النجارة - التصميم والخياطة - التدفئة والتبريد -المكننة الزراعية - السباكة- البناء - الصناعات الغذائية - الصناعات الكيمياوية-الرسم الهندسي -النسيج - الطباعة - الخزف والسيراميك - الاتصالات - النماذج) (8; p:153).

القسم التجاري: يضم اختصاصين (المحاسبة، والإدارة) ويضم (٥٦) مدرسة تجارية تنتشر في جميع المحافظات (8;p:164)

القسم الزراعي : الدراسة في التعليم المهني الزراعي عامة وبدون تخصص . وقد ازدهر هذا الفرع في السبعينيات وحتى عام 1985/1986 ، الا ان السياسة الزراعية في العراق التي قامت بتهميش دور القطاع الزراعي في التنمية الاقتصادية ادت الى انحسار هذا الفرع وتدهوره مما قل عدد الطلبة او عدد المدارس والمدرسين او التجهيزات والحقول (6; pp:71,72) وتوجد (٧) مدارس زراعية فقط على مستوى العراق وتعاني من مشاكل كبيرة اهمها عزوف الطلبة عن الالتحاق بها لضبابية المستقبل الذي ينتظرهم .) 8;p:164)

قسم الفنون التطبيقية : وهو فرع عام وموجه للاناث فقط ويتناول الفنون المنزلية.

وهناك اختصاصات حديثة يفتقر اليها التعليم الصناعي في العراق وهي (الصناعات البلاستيكية والنفطية – صياغة الذهب – تصفية وتعقيم المياه – صيانة وادامة الطائرات - صيانة الاجهزة الطبية – الكهروميكانيك وكثير من الاختصاصات (8; p:177).

دراسة احصائية تطبيقية للمدة (٢٠٠٤/٢٠٠٥_٢٠١٠/٢٠١١)

خامساً: التعليم المهني في محافظة البصرة:

تزايدت أهمية التعليم وأصبحت ضرورة من ضرورات العصر الحالي، وأصبحت أهمية التعليم المهني من الضروريات في الحياة الاقتصادية لان التعليم المهني الجيد يؤدي إلى التشغيل الجيد . وفي الدول العربية بشكل عام والعراق ومن ضمنه البصرة بوجه خاص يعاني التعليم المهني من ضعف الصلة بينه وبين واقع العمل ومؤسساته، وبالتالي عدم تقبل سوق العمل لمخرجاته (9; p:16) أي فقدان علاقة الترابط بين التعليم المهني والتشغيل بحيث يواكب التعليم حاجات سوق العمل ويتم التركيز على التوسع الكمي في التعليم ويُهمل التوسع النوعي مما يجعل برامج التعليم جامدة وتفتقد إلى المهارات والإبداع العلمي. وكما هو معروف ان معظم الطلبة يسجلون في هذا النوع من التعليم لا عن رغبة وانما عن اضطرار لانهم يجدونه الحل الاخير لهم وذلك بسبب عدم امكانية استمرارهم في الدراسة العامة الثانوية (العلمي، الادبي)، فضلا عن الضغط الاسري على الاولاد لانهاء مرحلة التعليم المدرسي بغية مشاركة الاهل بالمردود المادي، على اعتبار ان الدراسة في هذا النوع من التعليم يترك للطالب مزاولة العمل خارج اوقات الدوام (3; pp: 265,266)

ويضم التعليم المهني في محافظة البصرة اربعة اقسام هي :

التعليم الصناعي: ويكون جميع طلبته من الذكور ويكون في المدارس المهنية النهارية والخارجيين.

التعليم التجاري: ويكون طلبته من كلا الجنسين في المدارس المهنية النهارية والخارجيين والمسائي.

التعليم الزراعي: ويكون طلبته من الذكور الخارجيين فقط.

تعليم الفنون التطبيقية: ويكون طلبته من الإناث الخارجيين فقط.

والمخطط التالي يوضح فروع واختصاصات التعليم المهني في محافظة البصرة.

مخطط (1)

اقسام واختصاصات التعليم المهني في محافظة البصرة

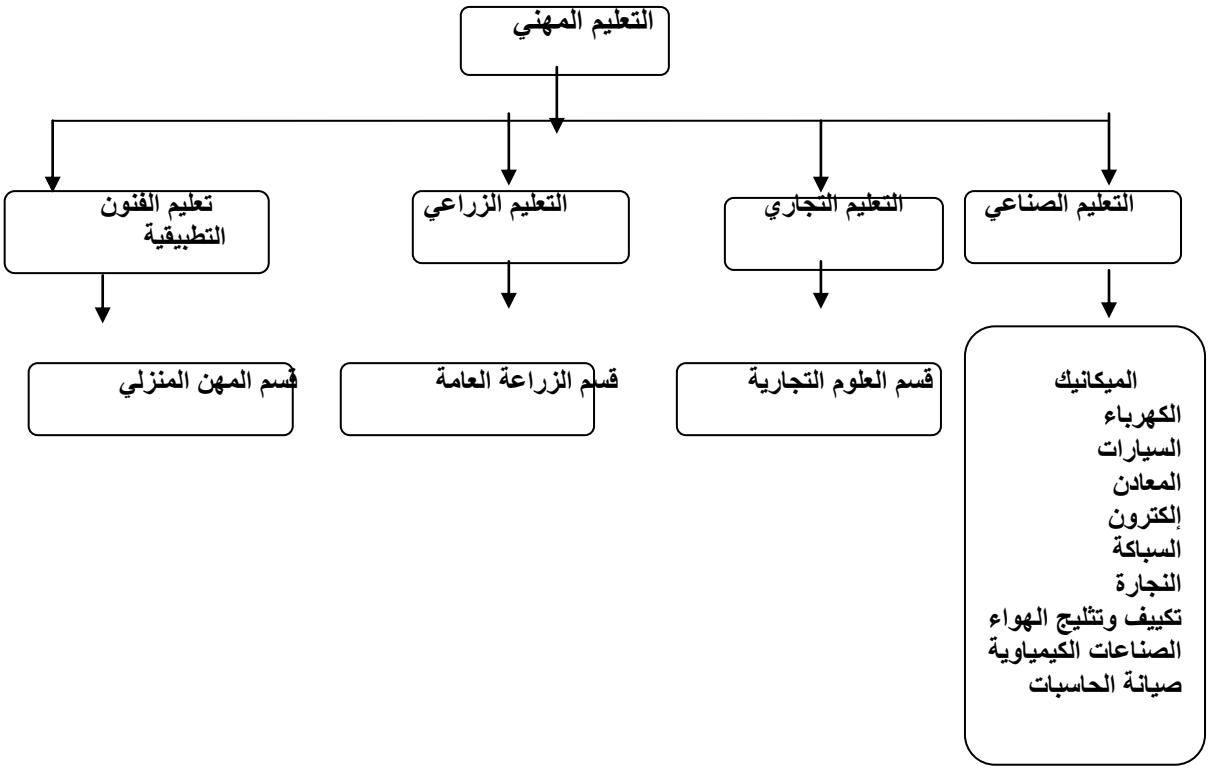

المصدر: سجلات مديرية تربية محافظة البصرة فرع التعليم المهني.

ويبلغ عدد المدارس الخاصة بالتعليم المهني في محافظة البصرة (18) مدرسة منها (17) مدرسة للدراسة الصباحية ومدرسة واحدة للدراسة المسائية وكما موضحة في الجدول أدناه

جدول (1)

أسماء مدارس التعليم المهني في محافظة البصرة

ت	اسم المدرسة	ت	اسم المدرسة
1	مدرسة البصرة الصناعية الرائدة	10	مدرسة الفاو الصناعية
2	مدرسة 17 آذار الصناعية	11	مدرسة أبي الخصيب المهنية
3	مدرسة الرافدين الصناعية	12	مدرسة الانتصار المهنية
4	مدرسة الهارثة الصناعية	13	مدرسة البصرة التجارية للبنين
5	مدرسة القرنة الصناعية	14	مدرسة الأندلس التجارية للبنين
6	مدرسة جابر بن حيان الصناعية	15	مدرسة البصرة المهنية للبنات
7	مدرسة الزبير الصناعية	16	مدرسة الخليج العربي التجارية للبنات
8	مدرسة شهداء الانتفاضة الصناعية	17	مدرسة الفيحاء التجارية للبنات
9	مدرسة انتفاضة البصرة الصناعية	18	مدرسة البصرة التجارية المختلطة المسائية

المصدر: سجلات مديرية تربية محافظة البصرة فرع التعليم المهني

معوقات ومشاكل التعليم المهني في محافظة البصرة [*]

لا يختلف واقع التعليم المهني في البصرة عن واقعه في محافظات العراق الاخرى من ناحية المشاكل والمعوقات التي تعيق العملية التعليمية وتنحصر في المحاور الآتية:

المشاكل المالية: وتتلخص بالاتي :

- عدم تخصيص مبالغ لصيانة مولدات الكهرباء وخاصة في المدارس الصناعية.
- عدم استقلالية شعبة الحسابات للتعليم المهني وارتباطها بحسابات التعليم الثانوي الأكاديمي الأمر الذي يعقد ويربك الكثير من الأمور.
- قلة التخصصات المالية بشكل عام بما تتطلبه العملية التدريبية والتدريسية في المدارس المهنية.
- عدم تخصيص أجور نقل وحوافز للمدرسين والمعلمين المتابعين للتدريب الصيفي.
- لا توجد أجور لنقل الطلبة خلال التدريب الصيفي، ولا مبالغ تحفيزية لهم.
- صعوبة صرف أجور لنقل الكتب والقرطاسية والمستلزمات التربوية لمدراء المدارس.
- تأخير تجهيز الحصة من الوقود والزيوت، الأمر الذي يعثر سير التدريب العملي.
- عدم اعطاء صلاحية لمدير قسم التعليم المهني بمنح مكافأة تشجيعية للكوادر التي يتبادر منها جهود استثنائية او أعمال تستحق ذلك.

(*) هذا ما جاء بملخص اعده السيد عبد الجليل حيدر باسر مدير قسم التعليم المهني في مديرية تربية محافظة البصرة عنوانه (المعوقات والمشاكل التي يعاني منها قسم التعليم المهني / البصرة وكذلك المدارس المهنية المرتبطة في القسم)

الأبنية المدرسية: وتتلخص بالاتي :
- ان اغلب بنايات المدارس المهنية ليست مصممة لغرض الدراسة المهنية التي تحتاج إلى أبنية إضافية تتخذ صفوفا وورش متنوعة بتنوع الاختصاصات.
- أغلبية المدارس بحاجة الى صيانة للتأسيسات الكهربائية والمائية.
- بعض المدارس تكون عرضة للسقوط مثل إعدادية الانتصار المهنية وبعض صفوف إعدادية انتفاضة البصرة الصناعية.

الموارد البشرية: وتتلخص بالاتي :
- نقص واضح في موظفي قسم التعليم المهني وبمختلف الاختصاصات.
- نقص الملاكات التدريسية وبمختلف الاختصاصات .
- نقص الخبرة العملية للمدرسين والمهندسين وبعض المشرفين الاختصاصيين الذين يكلفون في الإشراف وأداء عمل في غير اختصاصهم الأصلي.
- نقص كبير في عدد موظفي الخدمة والحراس الليليين الأمنيين في المدارس المهنية.

الدورات التدريبية:
- وجود حاجة لإقامة دورات تدريبية للمدرسين والمعلمين للتدريب على المناهج الجديدة .
- وجود حاجة لإقامة دورات في مجال تشغيل وصيانة الحاسوب.
- وجود حاجة لدورات خارج القطر لغرض الإطلاع على التقدم في مجال التعليم المهني لزيادة الخبرة.
- إقامة دورات قصيرة الاجل بالتعاون مع مؤسسات القطاع العام للاستفادة من خبراتهم.

الأجهزة التدريبية: ان تنفيذ أي برنامج يحتاج إلى تجهيزات ذات طبيعة خاصة من اجل ضمان نجاح عملية التدريب، ومن هذه التجهيزات.
- الاجهزة والمعدات والمكائن لتلك المدارس.
- الوسائل التعليمية (وسائل الإيضاح) .
- تزويد المدارس بأفلام تختص بالتطور التكنولوجي لتحفيزهم وتطوير قابليتهم الذهنية والمهنية.

ومن المشاكل الاخرى التي تقف عائقا امام التعليم المهني في البصرة قلة اعداد الطلبة خريجي الدراسة المتوسطة التي تتوجه للمدارس المهنية للأسباب التالية:
- قلة نسبة القبول خريجي المدارس المهنية في الجامعات والمعاهد.
- عدم وجود حافز مادي للطالب أسوة بطلبة كردستان.
- عدم توفير تعيينات خاصة لخريجي التعليم المهني
- عدم تواكب مناهج الاختصاصات الحالية مع ما يحتاجه سوق العمل.
- النظرة المجتمعية عن خريجو المدارس المهنية تكون أدنى من التعليم الأكاديمي.
- عدم وجود بطاقة الانسيابية لخريجي الدراسة المتوسطة.
- تأخر بعض الكتب الرسمية التي تصل لقسم التعليم المهني في مديرية تربية البصرة من المديرية العامة للتعليم المهني وبعضها يكون محدد بوقت معين لعدم تعيين معتمد لقسم التعليم المهني.

كل هذه الاسباب تؤكد الحاجة الى مراجعة جادة وشاملة لمناهج التعليم المهني ومنهجياته وذلك لتحقيق افضل فاعلية في ميدان العمل التربوي والمهني بغية الحصول على افضل مخرجات التعليم ليستفاد منها المجتمع.

خامساً: التحليل الإحصائي:

في هذه الفقرة سوف نتطرق الى تحليل البيانات احصائيا وذلك من خلال:

اولاً: الإحصاء الوصفي:

- النسبة المئوية لعدد المدارس حسب القسم.

جدول (2)

النسب المئوية لعدد المدارس المهنية حسب القسم المهني

القسم	العدد	النسبة
الصناعي	12	70.6
التجاري	٦	29.4
المجموع	18	١٠٠

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات العينة

من الجدول (2) يتضح أن المدارس الصناعية تحتل المرتبة الاولى حيث تشكل أكثر من نصف المدارس المهنية وهي قابلة للزيادة وتحتاج الى عملية تطوير عن طريق فتح اختصاصات جديدة والاهتمام بالجانب العملي. وان المدارس التجارية هي الاخرى يمكن تطوير مناهجها لمواكبة سوق العمل. ويلاحظ غياب قسم الزراعي والفنون التطبيقية من الجدول لعدم فتح هذين الفرعين للدراسة الصباحية او المسائية . و قد اقتصرا على قبول الطلبة الخارجيين فقط للذكور بالنسبة للقسم الزراعي والاناث بالنسبة لقسم الفنون التطبيقية .

- النسب المئوية لنجاح الطلبة

يتضح من الجدول (3) انخفاض اعداد الطلبة المسجلين في المدارس المهنية النهارية مقارنة باعداد الطلبة المشتركين في الامتحان ويعود سبب ذلك اما لرسوبهم بسبب الغياب او الفشل في المعدل مما لايسمح لهم بالمشاركة في الامتحان او تركهم الدراسة او تعرضهم لظروف معينة كالمرض وغيرها من الاسباب مما يؤثر ذلك سلباً على عدد الناجحين فان نسبة النجاح للمرحلة المنتهية بالنسبة للمدارس المهنية كانت (68.2) عام (2004-2005) ثم ارتفعت الى (91) عام (2005-2006) بعد ذلك اخذت بالانخفاض سنة (2006-2007) و (2007-2008) ثم عادت وارتفعت الى (89) عام (2009-2010) ثم انخفضت الى (85) عام (2010-2011) ، كما ان نسب النجاح للخارجيين كانت (41) ثم ارتفعت في عامي (2005-2006) و (2006-2007) ثم انخفضت في عام (2007-2008) ثم عادت بالارتفاع بعد هذا العام، الا ان نسبة النجاح في التعليم المهني المسائي بدأ بالانخفاض منذ عام (2008-2007) حتى وقت اخذ عينة هذه الدراسة .

جدول (3) نسب النجاح للتعليم المهني للسنوات 2005/2004 - 2011/2010)

دراسة احصائية تطبيقية للمدة (٢٠٠٤/٢٠٠٥_٢٠١٠/٢٠١١)

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات العينة

السنوات	المدارس المهنية				الخارجيين				المسائي			
	عدد الطلبة المسجلين	المشتركون	الناجحون (الخريجون)	النسبة المئوية	عدد الطلبة المسجلين	المشتركون	الناجحون (الخريجون)	النسبة المئوية	عدد الطلبة المسجلين	المشتركون	الناجحون (الخريجون)	النسبة المئوية
2005-2004	7722	2592	1767	68.2	230	230	95	41	103	103	78	75.7
2006-2005	6923	2135	1951	91	318	318	290	91.2	172	172	147	85.5
2007-2006	6320	1300	925	71.2	598	598	497	83	133	133	118	88.7
2008-2007	6954	1541	769	50	509	509	122	24	201	201	140	69.7
2009-2008	6904	1688	1263	75	110	110	99	90	159	159	94	59
2010-2009	6505	1689	1507	89	238	238	202	84.9	121	121	74	61.2
2011-2010	6254	1335	1136	85	485	485	412	84.9	242	242	145	59.9

- التطور الكمي والنوعي للتعليم المهني في المدارس المهنية في البصرة.

في هذه الفقرة سوف يتم تناول التطور الكمي والنوعي للمدارس المهنية الصباحية والمسائية عدا الخارجيين، وللتعليم الصناعي والتجاري فقط باستثناء التعليم الزراعي والفنون التطبيقية لان طلبته من الخارجيين فقط .

جدول(4)

يوضح التطور الكمي والنوعي لإجمالي التعليم المهني للمدة 2004-2011

السنة	عدد الطلبة المسجلين	عدد المدارس	عدد المدرسين	الخريجون	عدد الشعب	طالب / مدرس	طالب / شعبة	طالب / مدرسة
2005/2004	٧٨٢٥	15	٥٠٢	1845	229	15.6	34.2	521.7
2006/2005	٧٠٩٥	15	٧١٨	2098	237	9.9	29.9	473
2007/2006	٦٤٥٣	15	٨٠٤	١٠٤٣	224	8.02	28.8	430.2
2008/2007	7155	18	٩٤٠	909	250	7.6	28.6	397.5
2009/2008	7063	18	1034	1357	258	6.8	27.4	392.4
2010/2009	6626	18	1072	1581	255	6.2	26	368.1
2011/2010	6496	18	1096	1281	246	5.9	26.4	360.9

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات العينة

نلاحظ في جدول (4) ان عدد الطلبة المسجلين في التعليم المهني للمدارس المهنية الصباحية والمسائية للمراحل الثلاث كان (٧٨٢٥) طالباً للعام الدراسي (2005/2004) ثم بدأ بالتناقص الى (٦٤٥٣) طالباً للعام (2007/2006) ثم ارتفع عام (2008/2007) الى (7155) طالباً ثم بدأ بالانخفاض بصورة مستمرة، فوصل عام (2011/2010) الى (6496) طالباً، وان عدد الشعب الدراسية تناوبت قيمها بين الزيادة والانخفاض ، فقد كانت (229) شعبة عام (2005/2004) ثم ارتفعت الى (237) شعبة ، ثم انخفضت عام (2007/2006) الى (224) شعبة ثم استمرت بالارتفاع لتصل اقصاها الى (258) شعبة عام (2009/2008) ثم بدأت بالانخفاض لتصل الى (246) شعبة عام (2011/2010).

ومن المعروف ان عدد الشعب يرتبط باعداد الطلبة المسجلين، لهذا فان مؤشر طالب / شعبة يكون انعكاسا للعلاقة بين عدد الطلبة المسجلين وعدد الشعب فقد سجل مؤشر(طالب / شعبة) انخفاض للفترة من (2005/2004-2010/2009) من (34.2) إلى (26) ثم ارتفع قليلا ليصل إلى (26.4) طالب لكل شعبة للعام الدراسي (2011/2010). وان سبب الانخفاض يعود إلى تخلف عملية التدريب العملي التي ترافق التعليم المهني اذ ان الأجهزة والمعدات والمكائن ومواد التدريب ليست بالمستوى المطلوب ، ولهذه

المستلزمات دور كبير في تطوير نوعية المهارة للطلبة. كما نلاحظ في حقل المؤشر (طالب / مدرس) انخفاض واضح منذ عام (2005/2004) الى عام (2011/2010) ويعود سبب ذلك الى انخفاض اعداد الطلبة المسجلين للاسباب السابقة الذكر.

وكذلك نلاحظ ان معدل مؤشر طالب/ مدرسة يصل الى اكثرمن (300) طالب للمدرسة الواحدة، وان هذا المعدل بعيد جدا من المعدل العام (250) طالب/ مدرسة (2; p:143)، فنلاحظ في عام (2005/2004) كان المعدل (521.7) طالب لكل مدرسة وهذا المعدل مرتفع جدا ويعود سبب ذلك الى قلة المدارس المخصصة للتعليم المهني قياسا باعداد الطلبة المسجلين . كما ان بعضا منها مائل الى السقوط او بعضاً من صفوفها، وبعد ذلك بدأ المعدل بالانخفاض ليرافق انخفاض الطلبة المسجلين الا انه بقى مرتفعا عن المعدل العام .

وسوف نتناول التطور الكمي والنوعي للفرعين كلا على انفراد.

- **التطور الكمي النوعي لإجمالي التعليم الصناعي**:

يبين الجدول (5) نتائج التطور الكمي والنوعي لإجمالي التعليم الصناعي الذي يضم (10) اختصاصات خلال فترة الدراسة كما هو موضح في المخطط (1).

جدول (5)

يوضح التطور الكمي النوعي لإجمالي للتعليم الصناعي للمدة (2004-2011)

السنة	عدد الطلبة المسجلين	عدد المدارس	عدد المدرسين	الخريجون	عدد الشعب	طالب / مدرس	طالب / شعبة	طالب / مدرسة
2005/2004	٦٣٣٠	11	٤٣٣	1516	١٨٤	14.6	34.4	575.5
2006/2005	٥٤٤٦	11	٦٣٠	1670	189	8.6	28.8	495.1
2007/2006	٤٧٤٤	11	٧٠١	760	177	6.8	26.8	431.3
2008/2007	٥٢٠٠	12	824	509	190	6.3	27.4	433.3
2009/2008	4968	12	897	989	188	5.5	26.4	414
2010/2009	4232	12	906	1136	182	4.7	23.3	352.7
2011/2010	4088	12	930	817	175	4.4	23.4	340.7

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات العينة

نلاحظ في الجدول (5) ان اعداد الطلبة انخفضت باستمرار من (٦٣٣٠) طالباً عام (2005/2004) الى (٤٧٤٤) طالباً عام (2007/2006) وفي العام الدراسي (2008/2007) ارتفع ليصل الى (5200) طالباً ثم بدأ بالانخفاض بصورة مستمرة ليصل الى (4088) طالباً عام (2011/2010)، وكما هو موضح بالشكل (1)* ويرافق ذلك انخفاض في عدد الخريجين وهذا بسبب عزوف الطلبة عن التوجه نحو هذا النوع من التعليم، لان خريجي التعليم الصناعي يُقبلون فقط في كلية شط العرب الاهلية في قسمي اللغة الانكليزية والفنون الجميلة وتكون فترة الدراسة خمس سنوات بدل من اربعة او يُقبلون في جامعة العراق بتكاليف عالية جدا، لكن نرى اقرانهم في التعليم الصناعي لمحافظة بغداد يُقبلون في كلية الرافدين الجامعة ، فضلا عن ندرة التعيين لخريجي هذا النوع من التعليم.

وأضيفت للتعليم المهني الصناعي مدرسة جديدة عام (2008/2007) وهي اعدادية الرافدين الصناعية فاصبح عدد المدارس المهنية الصناعية 12 مدرسة حتى عام (2011/2010). وقد ازداد اعدد الهيئة التدريسية للتعليم الصناعي بصورة مستمرة وبنسب متفاوتة ، ففي السنوات الاخيرة نرى زيادة اعداد الهيئة التدريسية بشكل محدود ويعود سبب ذلك الى قلة التعيينات في جميع مؤسسات الدولة .

اما فيما يتعلق باعداد الشعب الدراسية فقد ارتفع في عام (2006/2005) الى (189) شعبة بعد ان كان (١٨٤) شعبة في عام (2005/2004) ثم انخفض الى (177) شعبة عام (2007/2006) ثم ارتفع عام (2008/2007) الى (190) وبعد ذلك اخذ بالانخفاض ليصل الى (175) للعام الدراسي (2011/2010) ، كما ان مؤشر طالب/ شعبة اخذ بالتناوب في قيمه ، فقد سجل انخفاضاً من (34.4) طالب/ شعبة عام (2005/2004) الى (26.8) عام (2007/2006) وارتفع عام (2008/2007) الى (27.4) وبعد ذلك انخفض الى (23.3) عام (2010/2009) ثم ارتفع بشكل طفيف عام (2011/2010) ليصل الى (23.4) طالب/شعبة وهذا يعود الى الاسباب نفسها الانفة الذكر في اعلاه.

- **التطور الكمي النوعي لإجمالي التعليم التجاري** :

تباين التعليم التجاري خلال فترة الدراسة في اعداد الطلبة المسجلين وهذا ما انعكس على عدد الخريجين وكما هو موضح في جدول (6)

جدول (6)

يوضح التطور الكمي والنوعي لإجمالي التعليم التجاري للمدة (2004-2011)

السنة	عدد الطلبة المسجلين	عدد المدارس	عدد المدرسين	الخريجون	عدد الشعب	طالب/ مدرس	طالب/ شعبة	طالب / مدرسة
2005/2004	١٤٩٥	4	٦٩	329	٤٥	21.7	33.2	373.8
2006/2005	١٦٤٩	4	٨٨	428	48	18.7	34.4	412.3
2007/2006	١٧٠٩	4	١٠٣	283	47	16.6	36.4	427.3
2008/2007	1955	6	116	400	60	16.9	32.6	325.8
2009/2008	2095	6	137	368	70	15.3	29.9	349.2
2010/2009	2394	6	166	445	73	14.4	32.8	399
2011/2010	2408	6	166	٤٦٤	71	14.5	33.9	401.3

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات العينة

نلاحظ الارتفاع المستمر لاعداد الطلبة المسجلين في التعليم التجاري للفترة من (2005/2004) الى (2011/2010) وكما هو موضح بالشكل (2)* ويرافق ذلك زيادة في اعداد الخريجين ويعود سبب ذلك الى ان خريجي التعليم المهني التجاري لديهم فرصة للقبول في الدراسة المسائية في كلية الادارة والاقتصاد.

* ينظر الملحق

ويكون مؤشر طالب/ مدرسة اكثر من (300) طالب للمدرسة الواحدة، ففي عام (2005/2004) كان المعدل (575.5) طالب لكل مدرسة وهذا المعدل مرتفع جدا، الا انه بدأ بالانخفاض في السنوات اللاحقة ليصل الى (340.7) طالب/ مدرسة عام (2011/2010) ولكنه يبقى مرتفعا عن المعدل العام.

اما مؤشر طالب/ مدرّس فيكون متناقصاً بشكل مستمر منذ عام (2005/2004) الى عام (2011/2010) و ذلك بسبب انخفاض اعداد الطلبة المسجلين للاسباب السابقة الذكر.

ثانياً: تحليل التباين الثنائي (ANOVA) : ولغرض معرفة تاثير كل من جنس الطالب وقسمه على التعليم المهني (المدارس المهنية النهارية والمسائية والخارجيين) من جهة ومعرفة تاثيرهما كلا على انفراد من جهة اخرى نستخدم تحليل بيانات للمتغيرات (أعداد الطلبة والقسم وجنس الطالب).

لذا يمكننا صياغة الفرضيات الصفرية لكل من اختصاص الطالب وجنسه للتعليم المهني على النحو التالي:

1- لايوجد اثر لجنس الطالب على التعليم $H_0 : \beta_1 = 0$

2- لايوجد اثر لاختصاص الطالب على التعليم $H_0 : \beta_2 = 0$

3- لايوجد اثر لتفاعل اختصاص الطالب وجنسه على التعليم. $H_0 : \beta_2 * \beta_1 = 0$

كذلك يتم اختبار فرضية العدم التي تنص على تساوي التباين وذلك لاختبار تجانس التباين.

متغيرات الدراسة:

1-المتغير المعتمد(التعليم المهني): وهو المتغير التي تسعى الدراسة إلى تحديد تغيراته ويكون هذا المتغير بالصيغة التالية:

$$y = \begin{cases} 1 \\ 2 \\ 3 \end{cases}$$

التعليم المهني في المدارس المهنية النهارية
التعليم المهني للخارجيين
التعليم المهني المسائي

المتغيرات التوضيحية (المستقلة) فهي:

- المتغير الاول هو جنس الطالب (X_k):

وان: $k=1,2$,

$$X_k = \begin{cases} 1 & \text{ذكر} \\ 0 & \text{أنثى} \end{cases}$$

- المتغير الثاني هو القسم (الفرع) (X_j) :

$$X_j = \begin{cases} 1 & \text{صناعي} \\ 2 & \text{تجاري} \\ 3 & \text{زراعي} \\ 4 & \text{فنون تطبيقية} \end{cases}$$

$j=1,2,3,4$,

---

* ينظر في الملحق

وقد ازدادت اعداد المدارس عام (2009/2008) اذ ارتفعت من (4) مدرسة الى (6) مدرسة فقد اضيفت مدرستين جديدتين للتعليم المهني التجاري هما مدرسة الاندلس التجارية للبنين ومدرسة الفيحاء التجارية للبنات. كما ازداد عدد المدرسين خلال فترة الدراسة، ورافق زيادة اعداد الطلبة اعداد الشعب الدراسية تبعا لذلك ليصل من (45) شعبة عام (2005/2004) الى (73) شعبة عام (2010/2009) ثم انخفض قليلا الى (71) شعبة للعام الدراسي (2011/2010)، وارتفع مؤشر طالب/شعبة من (33.2) طالب/شعبة عام (2005/2004) الى (36.4) عام (2007/2006) ثم انخفض إلى (29.9) عام (2009/2008) ثم ارتفع بعد ذلك ليصل الى (33.9) طالب/شعبة عام (2011/2010)، اما مؤشر طالب/ مدرس فيكون متناقصاً بشكل مستمر منذ عام (2005/2004) الى عام (2011/2010) .

ويكون ايضاً مؤشر طالب/ مدرسة اكثر من (300) طالب للمدرسة الواحدة ، ففي عام (2005/2004) كان المعدل (373.8) طالب لكل مدرسة ثم ارتفع الى (412.3) و (427.3) طالب لكل مدرسة في العامين الدراسيين (2006/2005) و(2007/2006) بسبب زيادة عدد الطلبة وبقاء نفس عدد المدارس ، الا انه بدأ بالانخفاض عام (2008/2007) الى (325.8) طالب/ مدرسة بسبب اضافة مدرستين للتعليم التجاري ولكنه بقى مرتفعا عن المعدل العام، ثم ارتفع عام (2011/2010) الى (401.3) ويعود السبب كما أسلفنا سابقا إلى زيادة عدد الطلبة وبقاء عدد المدارس على حاله .

وتم تغذية برنامج SPSS بالبيانات لإجراء التحليل الإحصائي فبوبت النتائج في جداول ليسهل تحليلها ومناقشتها.

جدول (7)
يمثل العدد لكل من جنس الطالب وقسمه

القسم	اناث	ذكور	المجموع
صناعي	0	43178	43178
تجاري	6992	7833	14825
زراعي	0	20	20
فنون تطبيقية	4	0	4
المجموع	6996	51031	58027

المصدر: نتائج برنامج SPSS بالاعتماد على بيانات العينة

يحتوي جدول (7) على عدد المفردات (قسم وجنس الطالب) ، فنلاحظ ان هناك (51031) طالباً من الذكور و (6996) من الاناث ، ونلاحظ ان جميع طلبة التعليم الصناعي من الذكور اما التعليم التجاري فان طلبته من الذكور والاناث ويعود سبب ذلك الى ان اختصاصات التعليم الصناعي تكون اقرب الى الذكور من الاناث، كما نجد (43178) طالباً ضمن القسم الصناعي وان 14825 طالباً ضمن القسم التجاري وان(20) طالباً ضمن القسم الزراعي وان (٤) طلاب فقط للفنون التطبيقية ، وبالتالي فان اكبر عدد من الطلبة يكونون ضمن القسم الصناعي ويليه التجاري وذلك لان القسمين الصناعي والتجاري يكون في المدارس المهنية الصباحية والمسائية وللطلبة الخارجيين، اما التعليم الزراعي والفنون التطبيقية فيختص بهما طلبة الخارجيين فقط.

جدول (8)
المؤشرات الإحصائية لكل من جنس الطالب واختصاصه

الجنس	التخصص	N	Std. Deviation	Mean
0.00	تجاري	6992	.3719	1.1658
	فنون تطبيقية	4	0	2
	Total	6996	.3723	1.1662
1.00	صناعي	43178	.2318	1.0450
	تجاري	7833	.7105	1.3792
	زراعي	20	0	2
	Total	51031	.3712	1.0967
Total	صناعي	٤٣١٧٨	0.2318	١.٠٤٥٠
	تجاري	١٤٨٢٥	.5859	١.٢٧٨٥
	زراعي	20	0	٢.٠٠٠
	فنون تطبيقية	4	0	٢.٠٠٠
	Total	58027	.3720	١.١٠٥

المصدر: نتائج برنامج SPSS بالاعتماد على بيانات العينة

يشير جدول (8) الى المؤشرات الإحصائية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) للمتغيرين المستقلين جنس الطالب واختصاصه ، فنلاحظ ان الطالب اذا كان أنثى ياخذ الاختصاصين التجاري والفنون التطبيقية مبين المتوسط والانحراف المعياري بالاضافة الى عدد الطلبة لهذين الاختصاصين ، اما اذا كان الطالب ذكراً فياخذ الاختصاصات الثلاثة (الصناعي والتجاري والزراعي) مبين أمامه المتوسط والانحراف المعياري.

جدول (9)
نتائج اختبار Levene لتجانس التباين

F	df1	df2	Sig.
٦٢٨٥.٣١٦	4	٥٨٠٢٢	.000

المصدر: نتائج برنامج SPSS بالاعتماد على بيانات العينة

اما الجدول (9) ففيه اختبار (Levene) لتجانس التباين ونلاحظ ان قيمة (p=0.000) هي اقل من 0.05، لذا نرفض فرضية العدم التي تنص على ان التباين متساوي، أي ان هذا الفرض لم يتحقق واذا كانت البيانات قريبة من بعضها البعض فان عدم تحقق هذا الفرض لا يؤثر على النتائج (4; p:95).

جدول (10)/ نتائج جدول تحليل التباين

Source	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Corrected Model	789.019[a]	4	١٩٧.٢٥٥	١٥٨٠.٧٨٥	0.000
Intercept	١٢٨.٨٠٤	1	١٢٨.٨٠٤	١٠٣٢.٢٢	0.000
X1	١٦٨.٢٤٤	1	١٦٨.٢٤٤	١٣٤٨.٢٩٨	0.000
X2	٧٥٩.٢٧	3	٢٥٣.٠٩١	١٣٤٨.٢٩٨	0.000
Error	٧٢٤٠.١٤٨	٥٨٠٢	.125		
Total	٧٨٨٩٣.٠٠	٥٨٠٢			
Corrected Total	٨٠٢٩.١٦٧	٥٨٠٢٦			

المصدر: نتائج برنامج SPSS بالاعتماد على بيانات العينة

والجدول (10) يضم الاختبار الرئيسي للتباين الثنائي فنلاحظ فيه ان قيمة F للمتغيرين المستقلين(جنس الطالب) و (اختصاص الطالب) قد بلغت (١٣٤٨.٢٩٨) وان قيمة مستوى الدلالة كان (p=.000) وهي قيمة اقل من (0.05) أي نرفض الفرضية الصفرية الأولى والثانية أي ان جنس الطالب واختصاصه له تأثير معنوي على التعليم المهني وذلك لان اغلب الطلبة الذكور يتجهون الى التعليم الصناعي واغلب الاناث تتجه الى التعليم التجاري، كما انه لا يوجد تفاعل بين المتغيرين المستقلين (جنس الطالب واختصاصه) على التعليم المهني .

الاستنتاجات والتوصيات

يمكن إدراج أهم ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات بالاتي :

1- تحتل المدارس الصناعية المرتبة الاولى في محافظة البصرة حيث تشكل أكثر من نصف المدارس المهنية وان هذه المدارس تحتاج الى عملية تطوير عن طريق فتح اختصاصات جديدة والاهتمام بالجانب العملي. كما ان المدارس التجارية هي الاخرى يمكن تطوير مناهجها لمواكبة سوق العمل.

2- عدم وجود مدارس للتعليم الزراعي والفنون التطبيقية فقد اقتصرا على قبول الطلبة الخارجيين فقط للذكور بالنسبة للتعليم الزراعي والاناث بالنسبة للفنون التطبيقية.

3- انخفاض مؤشر طالب / شعبة يعود إلى تخلف عملية التدريب العملي التي ترافق التعليم المهني اذ ان الأجهزة والمعدات والمكائن ومواد التدريب ليست بالمستوى المطلوب ،ولهذه المستلزمات دور كبير في تطوير نوعية المهارة للطلبة.

4- يبلغ عدد الطلبة في المدرسة الواحدة اكثر من (300) طالب ، وان هذا المعدل بعيد جدا من المعدل العام المعمول به عالمياً (250) طالب/ مدرسة ، أي قلة عدد المدارس المخصصة للتعليم المهني في المحافظة وعدم ملائمتها لتصاميم مدارس التعليم المهني لغرض الدراسة المهنية التي تحتاج إلى أبنية إضافية تتخذ صفوفا وورش متنوعة بتنوع الاختصاصات.

5- قلة اقبال الطلبة على التعليم الصناعي بمرور السنوات وذلك لعدم وجود دافع لخريجي هذا النوع من التعليم اذ ان خريجي التعليم الصناعي يُقبلون فقط في كلية شط العرب الاهلية في اقسام غير مرغوبة من قبلهم او كلية العراق ذات التكاليف العالية جدا، فضلا عن ندرة التعيين لخريجي هذا النوع من التعليم.

6- زيادة مستمرة في اعداد الطلبة المسجلون في التعليم التجاري وبالتالي زيادة في اعداد الخريجين ويعود سبب ذلك الى ان خريجي التعليم المهني التجاري لديهم فرصة للقبول في الدراسة المسائية في كلية الادارة والاقتصاد.

7- ان جنس الطالب واختصاصه له تأثير معنوي على التعليم المهني وذلك لان اغلب الطلبة الذكور يتجهون الى التعليم الصناعي واغلب الاناث تتجه الى التعليم التجاري ،ويعود سبب ذلك الى ان اختصاصات التعليم الصناعي تكون اقرب الى الذكور من الاناث.

8- توجه الطالبات نحو التعليم التجاري والفنون التطبيقية ، اما الطلبة الذكور فان توجههم نحو الاقسام الثلاثة (الصناعي والتجاري والزراعي)

لذا فتوصي الباحثة بما يلي.

1- مراجعة جادة وشاملة لمناهج التعليم المهني ومنهجياته وتطوير اساليب التدريس والتركيز على الجانب العملي لاكساب الطلبة الخبرة ، والحصول على افضل مخرجات التعليم ليستفاد منها المجتمع ، وتحقيق افضل فاعلية في ميدان العمل التربوي والمهني.

2- اقرار مبدأ قبول الخريجين من التعليم الصناعي في الكليات اسوة باقرانهم من خريجي التعليم المهني التجاري وتوسيع مساحة القبول لكلا الفرعين في الكليات لكافة الاختصاصات.

3- تخصيص نسبة من التعيين المركزي للأوائل من خريجي هذا النوع من التعليم بغية تشجيع الطلبة على بذل مجهود اكبر في الدراسة مما يزيد من المستوى العام للطلبة المتخرجين من التعليم المهني.

4- فتح قسم التعليم الزراعي والفنون التطبيقية في المدارس المهنية الصباحية والمسائية ولا يكون هذان القسمان مقتصرين على الطلبة الخارجيين .

5- زيادة عدد المدارس بما يتلائم مع عدد الطلبة المسجلين فيها وذلك ببناء مدارس مهنية جديدة تتوفر فيها جميع الشروط الواجب توفرها في المدارس المهنية.

6- إطلاع المسؤلين والمدربين والمدرسين في التعليم المهني على التجارب الحديثة لاصلاح وتطوير هذا التعليم بما يخدم خطط التنمية الاقتصادية من خلال دورات تدريبية تطويرية داخل البلاد وخارجه.

7- تخصيص ميزانية للتعليم المهني مستقلة عن ميزانية التعليم الثانوي لتنفيذ خطط التطوير المأمولة.

8- - الاهتمام الجدي بالاختصاصات التي يحتاجها سوق العمل، والقيام باستحداث اختصاصات مهنية جديدة والتوسع في بعض الاختصاصات الموجودة بما يتناسب مع حاجة سوق العمل اليها.

9- ضرورة النظر الى التعليم المهني على انه نوع من انواع الاستثمار، أي يُنظر اليه بوصفه وسيلة وليست غاية وان الهدف الاساسي هو بناء العامل المنتج.

المصادر:

1- أبو عصبة، مي فتحي حسين،2005. " مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
2- حسين ، عماد حسن ، 2010. " واقع التعليم المهني للعام الدراسي 2010/2009 – دراسة احصائية"، مجلة دراسات تربوية، المجلد 3، السنة الثالثة، العدد 12.
3- جواد، انتصار محمود، 2010. " جودة وجدوى التعليم المهني التجاري في العراق- دراسة تحليلية في الاعداديات التجارية في ميسان، مجلة ابحاث ميسان، مجلد 7 ، العدد 13.
4- دودين، حمزة محمد،٢٠١٠." التحليل الاحصائي المتقدم للبيانات باستخدام spss"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الاردن.
5- الازرقي، محمد،1974 . "من اجل النهوض بالتعليم المهني"، الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 64 ، مطبعة الشعب.
6- الطائي، عبد الرحيم مكطوف حمد ال شدود ،2005. " اثر التعليم المهني في تنمية الموارد البشرية في العراق للمدة 1980-2000" ، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
7- عبد الرحمن، لينا احمد، 2009 ." تحسين جودة الخدمة التعليمية لرفع فعالية التعليم المهني التجاري، دراسة تطبيقية على مدارس والمعاهد المهنية التجارية"، رسالة ماجستير، قسم ادارة الاعمال، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية.
8- عبد الرحيم، سعد ابراهيم و عبد المجيد، زيد عبد الحميد والعبيدي، صباح داود حسين، 2010. " واقع التعليم المهني واستراتيجية اصلاحه"، مجلة دراسات تربوية، مركز البحوث والدراسات التربوية، العراق، المجلد 3 ، السنة الثالثة، العدد 9.
9- عبد المعطي، يوسف ، 1984 . "الاتجاهات الحديثة نحو تكامل التعليم العام والتعليم الفني" المجلة العربية التربوية، المجلد 4، العدد 1
10- عبد الوهاب، هاشم محمد سعيد،١٩٨٤ ." واقع التعليم المهني والتقني في بعض الدول العربية والمنجزات التي تمت في ميادينه المختلفة "، المجلة العربية التربوية، المجلد 4، العدد1.
11- عمر، عدنان خير الله (1975) ، التعليم الصناعي في العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم المهني الصناعي.
12- فلاته، مصطفى،1994. " إعداد معلم التعليم التقني والمهني في دول الخليج العربية"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية .
13- مراد، اسماعيل ابراهيم رشيد،٢٠٠٢. " تقييم كفاءة اداء وفاعلية الكلفة في التعليم الصناعي المهني - دراسة حالة اعدادية الجزيرة الصناعية في الموصل" ، اطروحة دكتوراه، قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
14- منظمة الامم المتحدة، 1990. " سجلات المؤتمر العام"، الدورة الخامسة والعشرين، باريس، 17 اكتوبر/ تشرين الاول – 16 نوفمبر/ تشرين الثاني (1998) ، المجلد الاول، القرارات.
15- منظمة الامم المتحدة،2002. " سجلات المؤتمر العام"، الدورة الحادية والثلاثون ، 15 اكتوبر/ تشرين الاول – 3 نوفمبر/ تشرين الثاني (2001) ، باريس، المجلد الاول، القرارات
16- جمهورية العراق،2009 . صوت المهني، وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم المهني ، العدد 1.
17- دائرة التخطيط والمتابعة،١٩٧٧. " التعليم المهني في العراق. المهمات. الاهداف. الواقع التربوي" ، مؤسسة التعليم المهني، وزارة التربية، بغداد.
18- جمهورية العراق،1989، الاهداف التربوية للتعليم المهني في العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم المهني، بغداد.
19- هيئة التخطيط، 2002، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة الإحصاء الاجتماعي والتربوي، بغداد
20- _____، 2012. "الاطار الاستيراتيجي والسياسات العامة للتعليم المهني في العراق"، المؤتمر الدولي الثالث حول التعليم والتدريب التقني والمهني، سلطنة عمان.
٢١ - التعليم المهني،منتدى التعليم المهني: www.moeiraq.com/pb/f45.html

Study the reality of vocational education in the province of Basra Applied statistical study for the period 2004/2005 – 2010/2011

Abstract

Vocational education is the basis of contemporary educational movement that aims at satisfying human needs. Societies can develop their human resources via setting programs for the working class as an aspect of the comprehensive national development. Vocational education is the main source of technical cadres the Iraqi labor market requires of the vocational preparatory schools to provide after three years of schooling.

The vocational schools of the governorate of Basra have a number of problems that lead to the lack of proficiency of their graduates. This study is an attempt to identify these problems or obstacles on the way of having qualified graduates as their output and to trace the social and economic impact of this failure on both the graduate and the society.

The sample of this study includes the students of the morning and night vocational preparatory schools in Basra for the academic years (2004/2005-2010/2011). To them the research worker has added the school leavers or drop-outs that attended the final ministerial exams during those academic years as part of her representative sample.

Among the conclusions arrived at in this study are as follows: the industrial schools are at the top of the other vocational schools for their graduates form more that 50% of the population of this study. It has been found out that these schools need to be developed by starting new specialization sections that are of more practical and technical nature. Next to the industrial schools come the commercial ones. These schools need to improve their curricula so as to cope with requirements of the local labor market.

The vocational schools under investigation are all in need more and better machines and equipment to pave the way for giving better training. These schools have more than 300 students each. Such a large number of students is greater than what is agreed upon internationally. The school building is not suitable for vocational training. Finally, it can be noticed that sex is a variable that plays an important role in population distribution: Girls prefer commercial classes to the industrial ones whereas the boys would rather join the industrial , commercial and agricultural classes.

Keywords: Vocational education- Technical Education- Industrial education- Business Education- Agricultural Education- Applied Arts- UNESCO- Input- Operations- Output- Feed back

الملاحق:

شكل (1)

شكل يوضح اعداد الطلبة المسجلين في التعليم الصناعي للسنوات (2005/2004 - 2011/2010)

المصدر: نتائج برنامج spss

[شكل (2)

شكل يوضح اعداد الطلبة المسجلين في التعليم التجاري للسنوات (2005/2004 - 2011/2010)

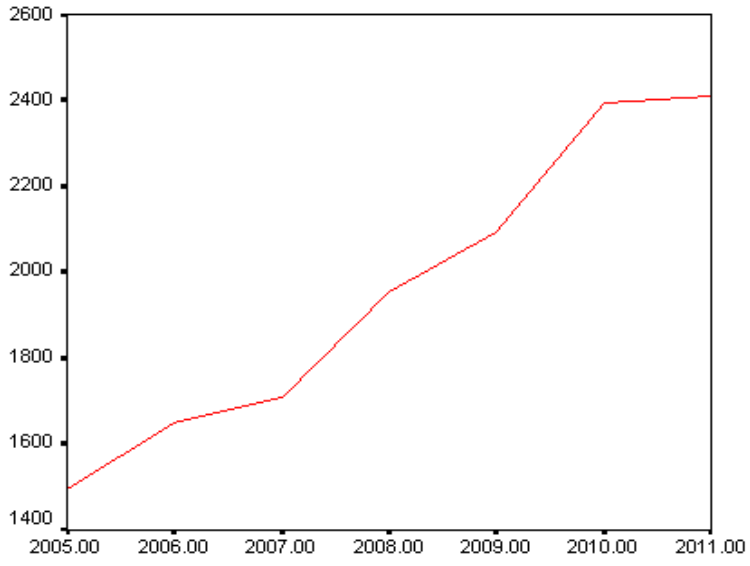

المصدر: نتائج برنامج spss